العناية بالبيئة والعدالة البيئية

SÍ A LA PAZ
JÓVENES POR LA PAZ SOSTENIBLE Y LA CIUDADANÍA GLOBAL

UN PROYECTO DE:

Movimiento por la Paz

NOVACT

CON LA FINANCIACIÓN DE:

MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES, UNIÓN EUROPEA Y COOPERACIÓN

aecid

cooperación española

العناية بالبيئة والعدالة البيئية

I. مقدمة

يُعد هذا الدليل جزءًا من مشروع "نعم للسلام. الشباب من أجل السلام المستدام والمواطنة العالمية"، المموَّل من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)، والمنفَّذ بالشراكة بين حركة السلام ونزع السلاح والحرية (MPDL) والمعهد الدولي للعمل اللاعنفي (نوفاكت).

يندرج هذا الدليل ضمن مجموعة من خمسة أدلّة مُعدّة لتقديم بعض الإجابات وإثارة تساؤلات جديدة لدى المتخصصين في مجال التعليم الذين يتساءلون عمّا يشغل أو يثير اهتمام الشباب فيما يتعلق بالتهديدات الراهنة للسلام، ومدى فهمهم لمختلف العناصر التي يتكوّن منها، وكيف ينخرطون، وبأيّ طريقة يمكن، من خلال التعليم، تعزيز القيم والمواقف والمعارف والمهارات لدى الشباب ليكونوا مواطنين قادرين على التفكير على المستوى العالمي ومتحفزين للعمل على المستوى المحلي بوصفهم فاعلين وناقلين لثقافة السلام.

تتناول هذه المجموعة من الأدلة، التي أعدّتها مؤسسة ثقافة السلام بمساهمة وإشراف حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، محاور مختلفة لبناء ثقافة السلام وتُعدّ ركائز أساسية لحلّ النزاعات بالوسائل اللاعنفية، وهي: المساواة بين الجنسين، والتعايش بين الثقافات، والقضاء على الفقر، والتنمية المستدامة، والعدالة البيئية، والدفاع عن حقوق الإنسان بمعناها الواسع. وتستند المواضيع التي تركز عليها هذه الأدلّة إلى الاحتياجات التعليمية والاهتمامات والمخاوف لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ZZ وHK عامًا (مع مشاركة أقلية ممن تصل أعمارهم إلى ΘΞ عامًا)، المرتبطة بفضاءات التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي في خمسة أقاليم من الدولة الإسبانية - كانتابريا، كتالونيا، منطقة بلنسية، منطقة مدريد، وإكستريمادورا- والتي حُدِّدت من خلال عملية تشخيصية سابقة. وقد جُمعت نتائج هذه العملية في تقرير أعدّته مؤسسة ثقافة السلام، وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.mpdl.org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico%20final.pdf.

أما بخصوص هيكل هذا الدليل، فإنه يتكون من عدة أقسام تتدرج من المفاهيم العامة إلى التفاصيل المحددة. فبعد توضيح محور بناء ثقافة السلام الذي سيركز عليه، تُعرض الوقائع والتحديات التي حُدِّدت في التشخيص المذكور والمتعلقة بمسألة العناية بالبيئة والعدالة البيئية. فيما يلي تُعرض تجارب لممارسات جيدة مكرسة لتعزيز انخراط الشباب في عمليات بناء السلام، نُفذت في مختلف المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، بحيث يتم تفصيل بعضها في شكل أنشطة جماعية بهدف الإلهام وتوفير موارد منهجية محددة. بعد ذلك، تُدرج توصيات تربوية واستراتيجيات عامة يمكن أن تسهّل العمل التعليمي في هذا المجال ضمن سياقات مختلفة. وفي الختام، يُقدَّم مسرد للمصطلحات الأساسية يسهّل فهم الدليل واستخدامه.

باختصار، لا يُعدّ هذا الدليل مجرد إطار مرجعي، بل أداة عملية وقريبة تهدف إلى مرافقة المربين في جهودهم لبناء بدائل مستدامة وعادلة. ونطمح لأن يكون موردًا حيًّا يُلهم مسارات جماعية للتعلّم والعمل والأمل، انطلاقًا من الإيمان بإمكانية تحقيق مستقبلات بديلة.

II. وصف الموضوع

الأزمة البيئية وطابعها متعدّد الأبعاد

تشكل العناية بالبيئة عنصرًا أساسيًا من عناصر ثقافة السلام، إذ إن تدمير النظم البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية والأزمة المناخية لا تهدد استدامة الكوكب فحسب، بل أيضًا الحقوق الأساسية لملايين الأشخاص. ولا تُعتبر حالة الطوارئ البيئية التي نعيشها مجرد مشكلة بيئية، بل هي أزمة متعددة الأبعاد تمسّ الصحة والتغذية والوصول إلى المياه والسكن وأمن المجتمعات بأكملها، ولا سيما الفئات الأكثر

تهميشًا. وتتداخل هذه التحديات مع أوجه عدم المساواة المرتبطة بالنوع الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والأصل العرقي والوضعية المتعلقة بالهجرة، مما يفاقم آثارها ويستلزم استجابات متعددة الجوانب.

العمل المناخي وتبعاته

يُفهم العمل المناخي على أنه مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى التخفيف من آثار تغيّر المناخ والتكيّف معها، وقد أصبح أمرًا ملحًّا ولا يمكن تجنبه. منذ أواخر القرن التاسع عشر، أثرت الأنشطة البشرية بشكلٍ عميق على أنماط المناخ، مما أدّى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى مستويات غير مسبوقة. وقد أدّت هذه الظاهرة إلى تفاقم الكوارث الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي وتصحر الأراضي وعمليات النزوح القسري، مما فاقم حالة الهشاشة وعدم العدالة الاجتماعية.

العدالة المناخية: المسؤوليات التاريخية وحماية المجتمعات الهشة

في مواجهة هذا الواقع، تطرح العدالة المناخية استجابةً قائمةً على الأخلاق والإنصاف، وتضع حقوق الإنسان في صلب السياسات البيئية. وتقتضي الإقرار بعدم تساوي المسؤولية التاريخية بين الدول والقطاعات والشركات في التسبّب في المشكلة، وكذلك بتفاوت أثرها على المناطق التي تعاني أصلًا من الفقر أو التهميش. وتستدعي أيضًا حثّ الحكومات والشركات، وكذلك المواطنين بوجه عام -من خلال قراراتهم الاستهلاكية وتنظيمهم ومشاركتهم- على تحمّل المسؤولية المشتركة في وقف هذا التدهور وعكس مساره. وفي الوقت نفسه، تستلزم حماية أولئك الذين أسهموا بأقل قدر في التلوث لكنهم يعانون أشدّ آثاره، بمن فيهم الأفراد والجماعات الذين يدافعون عن البيئة وعن حقهم في البقاء في أراضيهم، وغالبًا ما يتعرضون لتهديدات تمسّ أمنهم.

نقد النموذج الاقتصادي وطرح بدائل مستدامة

لا يمكن فصل الدفاع عن البيئة عن ضرورة تحويل النماذج الاقتصادية والاجتماعية التي أدّت إلى تهديد توازن النظم البيئية ومجتمعاتنا. فقد تجاوز نظام الإنتاج والاستهلاك الحالي، القائم على منطق الربح الفوري والنمو اللامحدود والاستغلال المفرط، الحدودَ الفيزيائية لكوكب الأرض. ومن ثَمّ، بات من الملحّ بناء بدائل تقوم على تنمية بشرية مستدامة تضمن رفاه الأجيال الحالية دون المساس بالمستقبل.

وتستند هذه البدائل إلى مبادئ مثل المعاملة بالمثل، والتكافل، والمسؤولية المشتركة، والحياة المجتمعية. ويهدف هذا الدليل أيضًا إلى ترجمة هذه المبادئ إلى موارد تربوية ملموسة تُسهم في دعم المربّين في مهمّتهم المتمثّلة في العمل مع الشباب من خلال الممارسة اليومية.

الممارسات المجتمعية ودور الشباب

بدأت تظهر في مناطق مختلفة من العالم ممارسات مجتمعية تُقدّم طرقًا بديلة للتعامل مع الطبيعة، بعيدًا عن المنطق التدميري. ويهدف هذا الدليل إلى الإسهام في التعريف بهذه التجارب، وتسهيل التواصل فيما بينها، وترسيخ الثقة بإمكانية تحقيق مستقبَلات أخرى. وبذلك نُقرّ بالشباب ليس فقط بوصفهم متلقّين للعمليات التعليمية، بل أيضًا فاعلين نشطين في ابتكار تلك البدائل المستدامة والعادلة.

التعليم البيئي والتعليم من أجل التنمية والمواطنة العالمية كمسار أساسي للعمل: الربط بمحاور أخرى من ثقافة السلام.

يُعدّ التعليم البيئي، والتوعية بآثار التغيّر المناخي، والتنديد بإنكار هذه الظاهرة، والمشاركة المدنية في الدفاع عن التنمية المستدامة، استراتيجيات أساسية لدفع التحوّل الثقافي. وفي إطار التعليم من أجل التنمية والمواطنة العالمية، يُعدّ التعليم المسارَ الرئيسي لتحويل الوعي البيئي إلى عملٍ ملموس، من خلال ربط التعلّم بالمشاركة الاجتماعية والسياسية. فتعزيز العناية بالبيئة يعني أيضًا تعزيز السلام والإنصاف والاستدامة. حيث لا يمكن أن يتحقّق السلام من دون عدالة بيئية، ولا العدالة من دون علاقة تقوم على الاحترام والمسؤولية تجاه الطبيعة. ويرتبط هذا الالتزام بالضرورة بالمحاور الأخرى لثقافة السلام -المساواة بين الجنسين، والتعايش بين الثقافات، والقضاء على الفقر، والدفاع عن حقوق الإنسان- ليذكّرنا بأنّ العدالة البيئية لا يمكن تحقيقها إلّا في تفاعلٍ وتكاملٍ مع العدالة الاجتماعية بمفهومها الشامل.

III. الوقائع والتحدّيات في العمل مع الشباب في هذا المجال كما يقدّمها تشخيصنا

قبل العرض المفصّل للتجارب التعليمية التي نأمل أن تكون مصدر إلهامٍ لعملنا كمربّياتٍ ومربّين للشباب -المكرّس لتعزيز وعي الشباب وتعبئتهم من أجل العناية بالبيئة والعدالة البيئية-، نقدم بعض الاستنتاجات البارزة التي توصّلنا إليها في التشخيص المذكور.

أظهر التشخيص الذي أشرنا إليه أن الشباب المشاركين يتمتّعون **بدرجة جيدة من الوعي أو الاهتمام بالتغيّر المناخي، إلا أنّ تحليلهم للأسباب والآثار والمسؤوليات يبقى سطحياً إلى حدّ ما**، كما أن قناعتهم بإمكانية القيام بشيء لحلّ هذه المشكلة أو التخفيف من آثارها ضعيفة إلى حدّ كبير.

يجدر بالذكر أن الخطاب الإنكاري **لم يكن له تأثير كبير في هذا المحور**، إذ إن ثلاثة من كل أربعة من الشباب الذين شملهم الاستطلاع يعترفون بوجود أزمة مناخية، كما يعرب نحو نفس النسبة رفضهم لفكرة أن تغيّر المناخ لا يهمّهم لأنهم لن يواجهوا أسوأ عواقبه. ومرة أخرى، يرفض نحو ثلاثة من كل أربعة مشاركين فكرة أن الكارثة البيئية حتمية ولا يمكن فعل شيء حيالها.

يثير الانتباه أنّ **هذا القلق واسع الانتشار -الذي يصل إلى ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع- لا ينعكس بنفس القدر في الاستعداد أو الالتزام بإجراء تغييرات في عاداتهم الاستهلاكية أو دعم أعمال الاحتجاج**. وفي هاتين الحالتين، بالكاد يصل مستوى الالتزام إلى نصف عدد المشاركين.

تتجلّى **سطحية فهم المشكلة في حقيقتين بارزتين**: مجرد HE% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع يشيرون إلى أن الأزمة المناخية تمثّل خطرًا وجوديًا على البشرية، ولا يذكر سوى ZH% منهم مسؤولية الشركات عن الاحتباس الحراري.

التحديات التربوية المحدَّدة

استنادًا إلى هذه الاستنتاجات، فإنّ التحديات التي حدّدناها في مهمّة التعليم الهادفة إلى تعزيز دوافع الشباب وقدراتهم على الانخراط في بناء تنمية مستدامة هي كما يلي:

Z.- **تسهيل فهم حجم المشكلة وخطورتها**، والعمل على إدراكها كتهديد وجودي كبير. وفي الوقت نفسه، التأكيد على أنّه لا يزال بالإمكان وقف هذا الضرر أو عكس مساره، وأن هناك في جميع أنحاء العالم أفرادًا ومجتمعات ملهمة يروّجون لبدائل للنمو اللامحدود السائد. وبدلا من اللجوء إلى خطابات الانهيار -التي تثير الخوف والإحباط وتضعف الثقة بقدرتنا على التأثير- يُقترح اعتماد مناهج تعزّز المسؤولية والمحبة تجاه حماية الطبيعة، مستندة إلى الإيكوتوبيا وسرديات أخرى تحفيزية. في هذا السياق، يصبح من الضروري التأكيد على أنّ الشباب لديهم القدرة على العمل ليس فقط على المستوى الفردي، بل أيضًا من خلال التنظيم والعمل الجماعي.

H.- **تعزيز تحليل أعمق للأسباب والمسؤوليات وتطوّر الظاهرة**، وتشجيع الشباب على البحث بأنفسهم. ويشمل ذلك الاطّلاع على بيانات تغيّر درجات الحرارة منذ العصر الصناعي، ونسب انبعاثات غازات الدفيئة من قبل صناعات محدّدة، والأدلة التي تدعم مفهوم العدالة المناخية. بعيدًا عن برودة البيانات، من الأساسي تقديم تجارب حياتية أو أنشطة مشابهة للواقع تثير العواطف وتحرك الضمائر. وفي هذا السياق، يجدر أيضًا إبراز مستويات المسؤولية المختلفة للجهات الفاعلة المعنية، مع التأكيد على أنّ المواطنين، على المستويين الفردي والجماعي، يمتلكون القدرة والفاعلية للتأثير سواء في تفاقم هذه الأزمة أو في معالجتها.

Θ.- **ربط الطوارئ المناخية بالنظام الاقتصادي الرأسمالي الجشع والظالم**، وربط العمل المناخي بنموذج يقوم على العناية وحماية الحقوق وتحقيق العدالة. ومن المهم إبراز أنّ هذا التدهور لا يؤثر على الجميع بالمثل، وأنّ النموّ المتسارع يفيد أقلية صغيرة بينما يزيد من الفقر والإقصاء لدى الأغلبية، لا سيما في المجتمعات التي كانت معرضة للضعف مسبقًا. ومن المفيد أيضًا التأكيد على كيفية تداخل الأزمة المناخية مع عدم المساواة المرتبطة بالنوع الاجتماعي، والعمر، والطبقة الاجتماعية، والانتماء الثقافي، مما يزيد من حدة آثارها ويجعل من الضروري اعتماد منظور متعدد الجوانب. كما يصبح من الضروري إبراز كيف تؤثر الحكومات والشركات في الشمال العالمي على الأراضي والشعوب في الجنوب العالمي، وبأيّ طرق تؤثر قرارات الاستهلاك الشخصي على حياة الآخرين وبيئاتهم.

ا.- تقريب الشخصيات القدوة التي تدافع عن العدالة المناخية وتحمي البيئة والأراضي، لا سيما في الجنوب العالمي. ويشمل ذلك التعريف بالأشخاص المسؤولين عن التدهور، وفي الوقت نفسه إظهار أشكال العنف التي يواجهها من يتحركون ضدهم. ومن الأساسي تعزيز التعاطف مع هؤلاء المدافعين بدل رفضهم، مع العمل في الوقت نفسه على تحرير العقول: الاعتراف بأن العديد من البدائل للنموذج الرأسمالي والنموذج القائم على الوقود الأحفوري تنبثق من نضالات تدور في دول الجنوب.

K.- **التفكير في الضرر الذي يلحق بالبيئة كشكل من أشكال العنف،** والتعريف بمفهوم السلام البيئي، وربط العدالة المناخية ببناء ثقافة السلام.

IV. الممارسات الجيدة

ننتقل الآن إلى عرض سلسلة من التجارب المكرّسة لتعزيز مشاركة الشباب في عمليات بناء السلام، مع التركيز على العناية بالبيئة، والتي تبرزها فرق بعض المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، على أمل أن تكون مصدر إلهام لمن يستخدم هذا الدليل.

نيكاراغوا

عنوان النشاط: مجموعة شباب جمعية MIYOLT في نيكاراغوا

موضوع/مواضيع ثقافة السلام التي يعمل عليها	X	المساواة بين الجنسين ومنع العنف
	X	العناية بالبيئة
		الدفاع عن حقوق الإنسان
		التفاعل بين الثقافات ومكافحة التمييز
		مكافحة الفقر
		اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى
مواضيع أخرى يشملها		• تعزيز الذكورة المتساوية كعنصر أساسي لبناء علاقات شخصية ومجتمعية قائمة على التعايش، والمعاملة الحسنة، والرعاية. • استدامة الحياة: تعزيز الزراعة الإيكولوجية والتعاون المجتمعي لحماية وسائل العيش وإدارتها بشكل مشترك.
الهدف/الأهداف		إطلاق عمليات تدريبية حول الذكورة المتساوية مع مجموعات من الشباب المزارعين الذكور في نيكاراغوا.
الفئة المستهدفة أو المرتبطة على وجه التحديد		شباب مزارعون ذكور من نيكاراغوا، مقيمون في مجتمعات ريفية.

الموقع أو منطقة التدخل	المجتمعات الريفية في إدارة إستلي، نيكاراغوا: • سان لويس (بلدية سان خوان دي ليماي) • إل روساريو وغواسايوكا (بلدية بويبلو نويفو) • إل خوكوتي (بلدية كونديغا)
المدة	• ورشة تدريبية لميسّرين أعضاء جمعية Miyotl "شعاع الضوء":Θ جلسات مدة كل منها يوم ونصف (إجمالي ZΘ ساعة). • التطبيق المجتمعي: ورش عمل مدتها I ساعات يقدمها ميسّرو Miyotl في مجتمعاتهم المحلية.
استراتيجية التدخل و/أو المنهجية/المنهجيات	المجموعة الفاعلة لهذه العملية هم الشباب الأعضاء ومؤسسو جمعية Miyotl "شعاع الضوء". يشارك هؤلاء في تدريب حول الذكورة المتساوية والإيجابية، بهدف تعميق وعيهم بالروابط القائمة بين نماذج الذكورة العنيفة، ونقص الرعاية المجتمعية، وتدهور البيئة. كما تهدف هذه التدريبات إلى تعزيز مهارات هؤلاء الشباب ليصبحوا لاحقًا مدربين لمجموعات جديدة من الشباب في المناطق الريفية. بهذه الطريقة، يُسهَّل إنشاء عملية تعلم بين الأقران، حيث يُعزّز تعليم ما تم تعلمه عملية اكتساب المعرفة لدى الشباب المشاركين الأوائل، ويُعدّ فعالًا جدًا للتواصل مع مجموعات جديدة ذات خصائص مشابهة، مما يوسع الطابع التحويلي للعمل. هذا التغيير في فهم الذكورة كعناصر أساسية، عندما تتحوّل إلى ذكورة متساوية ومراعية، من أجل جعل المجتمع أكثر قدرة على مواجهة تحدياته البيئية، يُحدث تغييرًا في الطريقة التي يتفاعل بها هذا المجتمع مع الطبيعة والموارد الطبيعية، وبالتالي مع نظام الإنتاج والحماية المجتمعية نفسه. يسهّل هذا النوع من المسارات والربط بين الذكورة والتنمية المستدامة اكتشافَ وتطبيق تقنيات الزراعة الإيكولوجية التي تضمن حماية كافة وسائل العيش المجتمعية، والتي تُطبَّق في مختلف المجتمعات الريفية.
موارد الدعم	فيديو مرجعي: https://www.youtube.com/watch?v=eAGz5tSwwxA
تنفيذ النشاط	تتمثل مراحل العمل، بالتالي، فيما يلي: • إنشاء مجموعة فاعلة من الشباب الذكور. • التدريب الأوّلي لفريق العمل الأساسي على الذكورة المتكافئة والإيجابية، مع التركيز على الروابط بين الذكورة العنيفة، وغياب الرعاية المجتمعية، والتدهور البيئي. يتعمّق هذا التدريب أيضًا في تنمية المهارات المتعلقة بالتواصل الإيجابي، والتعبير عن المشاعر، وإدارة النزاعات بطريقة سلمية. • تعزيز المهارات لتحويل فريق العمل الأساسي هذا إلى مُدرِّبين لفرق جديدة في مجتمعات ريفية أخرى.

		• التعلّم المتبادل بين الأقران من خلال إتاحة الفرص لفريق العمل الأساسي هذا لنقل ما تعلّمه إلى شباب آخرين من سياقات مشابهة، مع التركيز على تطبيق مفهوم الذكورة الراعية باعتباره عنصرًا أساسيًا في حماية سبل العيش المجتمعية.
تحليل المخاطر (م)، الصعوبات (ص)، والإنجازات (إ) المكتشفة	م	تُعيق المواقف الذكورية لبعض الرجال سير العملية وتُولّد مقاومة للمشاركة.
	ص	ضرورة تكييف مواعيد الدورات مع الجداول الزراعية لتسهيل الحضور.
	إ	• تنتقل التجارب الإيجابية بين الأقران وتُطبَّق في الحياة اليومية، مما يعزّز ويُكسب الشرعية للإجراءات الجديدة. • الأنشطة الزراعية الإيكولوجية (مثل تركيب خزانات مياه مجتمعية) التي تُنفَّذ وتُفهم بوصفها ممارساتٍ لرعاية الطبيعة والمجتمع تُسهم في ترسيخ نماذج الذكورة الإيجابية على أرض الواقع.
ما التغييرات أو التحوّلات التي أحدثتها أو تسعى إلى تحقيقها هذه التجربة؟		• تغيّر في فهم وممارسة مفهوم الذكورة: إدماج قيم الرعاية في الحياة الأسرية والمجتمعية والزراعية. • تحوّل في العلاقة مع الموارد الطبيعية ومع نظام الإنتاج المجتمعي. • الاعتراف بأنّ الدمج بين الذكورة المتكافئة والزراعة الإيكولوجية يشكّل حاجةً فرديةً وجماعيةً.
الدروس المستفادة، والتوصيات للمستقبل، والتكيّف مع العمل مع الشباب.		• الاعتماد على عمليات الممارسة والتعلّم بين الأقران كما هو موضّح هنا. • تشجيع المجموعة الفاعلة من الشباب على بدء التدريب وتكراره وتفويض المسؤوليات إلى شباب آخرين تمّ تأهيلهم ليتابعوا تنفيذ عمليات جديدة.

توصيات لتكييف الممارسات الجيدة مع نطاق تدخل مشروع "نعم للسلام"

مجموعة شباب جمعيةMIYOLT في نيكاراغوا

يمكن للمجموعات الشبابية المرتبطة بأماكن التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي -مثل تلك التي شاركت في التشخيص الذي استلهم منه هذا الدليل- أن تتحول، على غرار شباب جمعية Miyolt التي تعرفنا عليها للتو، إلى قوى دافعة لرعاية البيئة.

وكما في التجربة النيكاراغوية، يمكن تعزيز دافع الشباب ومهاراتهم نحو رعاية البيئة من خلال إبراز قيمة العناية بالناس وبكلّ ما يمثّل سبل العيش، أي من خلال ممارسة نماذج من الذكورة المتكافئة، مع التركيز بشكل خاص على ضرورة إدماج الرجال لهذه الرعاية في حياتهم اليومية.

من بين التجارب الممكن تنفيذها في هذه السياقات ما يلي:

- الاقتراب المباشر من الزراعة الإيكولوجية والتعاون المجتمعي لرعاية البيئة المشتركة من خلال إنشاء حدائق مجتمعية أو تنفيذ أنشطة إعادة تشجير في المناطق المحلية، على سبيل المثال.

- المشاركة في عمليات التوعية الموجَّهة إلى أطراف أخرى بهدف إشراك مزيد من الأفراد في تقدير أهمية ممارسة رعاية البيئة والمجتمع من خلال الزراعة الإيكولوجية، وذلك عبر تصميم حملات لإعادة التدوير وتقليل استخدام المواد البلاستيكية، أو حملات تهدف إلى الحد من الاستهلاك المفرِط أو البعيد عن مسارات التجارة العادلة.

وبهذه الطريقة، تُعزَّز قيم المسؤولية المشتركة والتضامن بين الأجيال والالتزام بالاستدامة، حيث يتم ربط مشاركة الشباب ببناء ثقافة سلام أشمل تدمج العدالة الاجتماعية والعدالة المناخية ورعاية الطبيعة.

يعد إدماج المساواة بين الجنسين كمبدأ شامل مكونًا أساسيًا لتكرار هذه الممارسة، من خلال تعزيز المشاركة المتكافئة للفتيات والفتيان وتشجيع مساءلة الأدوار التقليدية السائدة في هذه الفضاءات والعمل على بناء ذكورات متكافئة ومهتمة بالرعاية. ويُتيح هذا النهج مساءلة النماذج العنيفة والسلطوية الموروثة عن التنشئة الأبوية، ويفتح المجال أمام علاقاتٍ أكثر عدلًا واحترامًا بين الأقران ومع الطبيعة.

ممارسات ممكنة أُخرى

إضافةً إلى هذه التوصيات، يقترح فريق المربّين والمربّيات في حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت المشارِك في هذا المشروع، فيما يلي، مجموعةً من مخطّطات الورش التي نرى أنّها قد تُلهم العمل التربوي الذي نهدف إليه هنا.

النشاط: العصف الذهني و"K حقائق وK أكاذيب"	
الهدف	تيسير فهم حجم الأزمة المناخية بين الشباب.
الأدوات	سبّورة، أوراق.
المدة	٨E دقيقة
التنفيذ	كمقدمة، يمكن تنفيذ نشاط تمهيدي يتمثّل في جلسة عصف ذهني صغيرة بهدف تبادل الأفكار وفهم تصوّرات المجموعة حول سؤال: "ما هو التغيّر المناخي؟". ومن خلال هذا النشاط، يمكننا التعرّف أو استذكار مستوى المعرفة حول هذه الظاهرة داخل الصفّ، ومعرفة الجوانب من خبراتهم التي يربطونها بهذه الظاهرة العالمية، وآرائهم حولها، وتأثيرها في حياتهم، وغير ذلك. ويُعَدّ هذا الفضاء فرصةً لتمكين المشاركين من التعبير عن آرائهم. وبعد هذا الفضاء الودي، نقترح نشاطًا آخر بطابع أكثر جديّة يركّز على الحقائق وليس على الآراء، إذ إنّ كثيرًا من الآثار الخطيرة للأزمة المناخيّة غير معروفة، مما يُعقّد إدراك مدى جسامة هذه الظاهرة. في البداية، نُقسّم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة تتكوّن من ثلاثة إلى أربعة أشخاص. ونكتب على السبورة (أو نعرض بواسطة جهاز العرض) عشر جمل تتضمّن معطيات مرتبطة بالتغيّر المناخي. ونوضح أنّ خمسًا منها صحيحة وخمسًا أخرى غير صحيحة. ونطلب منهم أن يناقشوا داخل المجموعة لتحديد أيّ الجمل صحيحة، بحيث يتبادلوا المعارف فيما بينهم. وبعد مرور الوقت المناسب، يمكننا مراجعة الجمل بصوتٍ عالٍ لمعرفة أيّها صحيحة وأيّها خاطئة. ما أخفيناه حتى الآن هو أنّ جميع الجمل العشر صحيحة. يهدف هذا النشاط إلى إحداث أثر عاطفي عند اكتشاف أنّ جميع الجمل صحيحة، إذ ستكون هناك بعض العبارات التي سيصنفونها بسهولة على أنّها صحيحة، بينما قد تكون أخرى مفاجئة لهم وصعبة التصديق. بالنسبة للجمل، من الواضح أن علينا بذل جهد لاختيار بعضها بحيث تتوافق مع الخصائص المطلوبة: مفاجئة لكنها صحيحة. ويمكننا أيضًا الاستفادة من هذا النشاط الأولي لتقديم معلومات مرتبطة بالجوانب التي سنتناولها في الأنشطة التالية (العلاقة بين الشمال والجنوب، والرأسمالية الاستخراجية، والعمل الجماعي، وغيرها). ويمكننا أيضًا اقتراح إعداد بحث صغير انطلاقًا من هذه الجمل، مستفيدين من أنّنا

	ناقشناها سابقًا في مجموعات صغيرة وكبيرة. يمكننا اختتام الجلسة بحوار حول البيانات التي فاجأتهم أكثر لكونها صحيحة، والأثر الذي تتركه على حياتهم اليومية. ستكون المراحل المختلفة للجلسة، بالتالي، كما يلي: 1. عصف ذهني حول التغيّر المناخي 2. K حقائق وK أكاذيب، لكنّها كلّها صحيحة. عمل جماعي 3. تأمّل ختامي حول أكثر المعطيات إثارة للدهشة للطلاب.

النشاط: لعبة الشمال-الجنوب	
الهدف	التعرف على الصلة بين الأزمة المناخية والرأسمالية الاستخراجية وتحديد الموقع الجغرافي للمشكلة
الأدوات	بطاقات التطوير، والهدر، والميزة، وعدم الميزة
المدة	ΛE دقيقة
التنفيذ	يُقترح نشاط جماعيّ يهدف إلى إثارة استجابة عاطفيّة وتعاطفيّة في الصف مع الأشخاص الذين يعانون أشدّ آثار الأزمة المناخيّة. نبدأ بتقسيم المجموعة إلى فريقين. يُفضَّل ألّا تكون المجموعات الناتجة كبيرة العدد، ولكن يُترك تنظيم ذلك للمنسق. القواعد هي: ● نوزّع على كل مجموعة الأنواع الأربعة من البطاقات المذكورة في الأدوات. ● لكل فريق منطقة تطوير ومنطقة هدر. ● بالتناوب، يمكن لكل فريق أن يضع بطاقة تطوير في منطقة التطوير الخاصة به. وفي كل مرة تُستخدم فيها بطاقة تطوير، يجب وضع بطاقة هدر في منطقة الهدر. ● كلما وضع الفريق ثلاث بطاقات تطوير في منطقة التطوير الخاصة به، يحصل على بطاقة ميزة واحدة. ● كلما وضع الفريق ثلاث بطاقات هدر في منطقة الهدر الخاصة به، يحصل على بطاقة عدم ميزة واحدة. ● ثلاث ميزات كافية لرفاه الفريق. المبدأ الأساسي في النشاط هو أن أحد الفريقين يمثل الشمال العالمي والآخر الجنوب العالمي، لكننا لن نُشير إلى ذلك في البداية. لذلك، فإن المعاملة التي يمنحها لهم "النظام" (أي الشخص الذي يدير النشاط في هذه الحالة) تكون مختلفة. على سبيل المثال، يمكننا منح فريق الشمال فرصة تحريك بطاقة تطوير في كل مرة يحين فيها دوره (بل وحتى تحريك بطاقتين)، بينما يمكننا حرمان فريق الجنوب من هذه الإمكانية بشكل متكرر في أدواره. يمكننا أيضًا جعل بطاقات الهدر التي يُنتجها فريق الشمال توضع، لا في منطقة الهدر الخاصة به، بل في منطقة فريق الجنوب. ما يهم هو أن نتمكّن من إبراز هذا التمييز غير العادل بحيث يشعر كلا الفريقين بالمعاملة غير المتساوية، وإن كان ذلك من زوايا مختلفة. خلال سير النشاط، يكمن الهدف في إثارة هذا التباين العاطفي. لكن الأهم هو التأمل الذي نقوم به بعد انتهاء النشاط. سنسأل الآن ما إذا كان بإمكانهم تخمين من يمثّل كل

	فريق، وبعد ذلك سنكشف عن التمييز. في هذه المرحلة سنتناول الجوانب التي ظهرت خلال النشاط مثل: ● من المحتمل أن فريق الشمال لم يتوقف عن جمع المزايا، على الرغم من أن ثلاثًا منها كانت كافية لرفاهه. ● من المحتمل أنه لم يحدث أي تساؤل حول ما إذا كان يمكن للفريقين تبادل المزايا بينهما. ● ربما ثقل بطاقات عدم الميزة جعل فريق الجنوب لا يرغب في المزيد من التطوير، حتى وإن لم يكن الهدر من نصيبه. ● من الممكن أن يكون قد انكشف "ركل السلم" الذي مارسه الشمال تاريخيًا، عندما أخفى عن الجنوب أن عملية تطويره استندت إلى تدخل الدولة، ثم أجبر الجنوب لاحقًا على اتباع مساره المفترض وفق منطق التحرير الاقتصادي، دون السماح بتطوير قوى الإنتاج المحلية بشكل مناسب، بحيث تتيح مشاركته في السوق العالمي تحقيق قيمة داخلية عالية، وليس مجرد أن يكون تصديريًا واستخراجيًا أساسًا.

النشاط: غريتا تونبرغ	
الهدف	1. تعلم الصلة بين الأزمة المناخية والرأسمالية الاستخراجية. 2. إحياء الالتزام الجماعي لتحقيق العدالة البيئية.
الأدوات	مصادر مطبوعة، وجهاز عرض، وأجهزة لوحية أو حواسيب متصلة بالإنترنت.
المدة	ΛE دقيقة
التنفيذ	يتمثل هدف هذه الجلسة في الربط بين خلفية النشاط الأول والثاني من خلال شخصية غريتا تونبرغ وتطورها السياسي. في الجلسة الأولى قدّمنا بيانات موثوقة حول الأزمة المناخية، وفي الثانية أظهرنا كيف أن التطور الاقتصادي في الشمال، ضمن نظامنا الاستخراجي، يُثقل كاهل الجنوب. ومن خلال شخصية تونبرغ نهدف إلى الربط بين الجلستين، وفي الوقت نفسه تقديم نموذج شبابي يُبرز غياب النماذج المرجعية من المدافعين والمدافعات عن البيئة الذين يشيرون بوضوح إلى المسؤولين عن الواقع الذي نحتجّ ضده. 1. (K دقائق) يمكننا بدء الجلسة بعصف ذهني قصير حول "الأفكار التي نربطها بغريتا تونبرغ". 2. (HE دقيقة) بعد ذلك، نقسّم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة وننتقل إلى مرحلة البحث. وفي هذه المرحلة يمكننا الاستفادة من المجموعات التي أُنشِئت في النشاط الأول، وكذلك من بعض التصريحات التي تمّت مناقشتها فيه، والتي كانت مرتبطة على نحوٍ ملائم بالمواضيع التي سنتناولها الآن. ونزوّدهم بمصادر مختلفة للعمل عليها، مثل مقابلات مع غريتا أو مقالات تتيح لهم دراسة العلاقة بين الأزمة المناخية والرأسمالية، والأزمة المناخية والاستعمار، والأزمة المناخية وحقوق الإنسان، والأزمة المناخية وأزمة الهجرة، وغيرها. وتهدف جميع هذه المواد المتنوعة إلى إجراء بحث مصغّر يسعى إلى الكشف عن تقاطع الأزمة المناخية مع أزمات أخرى، مستندًا في ذلك إلى شخصية الناشطة السويدية كنقطة انطلاق. لهذا، من الضروري أن يكتبوا سيرة ذاتية قصيرة عامة ويُركزوا على أحد المواد التي نزودهم بها، والتي تتناول موضوعًا، وإن كان خاصًا، فإنه يتقاطع مع المواضيع الأخرى. ويُعدّ اختيار المصادر والوسيلة أمرًا مهمًا عند تنفيذ هذا النشاط. ويمكنهم تقديم نتائج البحث إما على لوحة كرتونية أو في مشروع رقمي باستخدام، على سبيل المثال، كانفا أو باوربوينت. 3. (ZK دقيقة) انطلاقًا من هذه المرحلة الصغيرة من البحث، يأتي عرض جماعي يقدّم فيه كل فريق نتائجه، والتي ستحاول الإجابة على سؤال: "لماذا تُصر الحركات البيئية عمومًا، وغريتا تونبرغ على وجه الخصوص، على أنه لا يمكن تحقيق العدالة المناخية دون العدالة الاجتماعية

	ودون مواجهة النموذج الرأسمالي الاستخراجي؟". تقع على عاتقنا مهمتنا إظهار التقاطع بين المواضيع المختلفة التي تناولتها كل من البحوث الصغيرة.

النشاط: الناجون	
الهدف	1. تشجيع العمل التعاوني وتوليد الأفكار. 2. تنمية الإبداع والقدرة على إيجاد حلول في مواجهة الطوارئ المناخية وتبعات تغير المناخ. 3. خلق رؤى حول حقائق مختلفة تتأثر بتداعيات تغير المناخ وتقريب هذه الحقائق إلى الشباب. 4. الربط مع التجربة الدولية من خلال منهجية تركز على المحلي.
الأدوات	كراسي وأربع طاولات، وسبورة وأقلام تحديد.
المدة	HE دقيقة
التنفيذ	سنستخدم تقنية العمل الجماعي التعاوني، حيث يُعتبر المشاركون فريقًا من الناجين ضمن سرد قصصي، يضطرون من خلالها للسفر عبر بيئات مختلفة يواجهون فيها ظواهر مناخية قاسية، ويجب عليهم البقاء على قيد الحياة. بعد ذلك، يتم الكشف عن أن هذه الظواهر واقعية وتحدث في مواقع مختلفة حول العالم. **التمهيد**: يجب إجراء بحث حول مختلف الظواهر المناخية في أماكن مختلفة من العالم. ويمكن أن تكون هذه الظواهر المناخية نتيجة لتغير المناخ، أو ظواهر مناخية مختلفة جدًا قد نجدها في واقعنا إذا استمر تغير المناخ، والتي لسنا مستعدين لمواجهتها. أمثلة: درجات حرارة شديدة البرودة لفترات طويلة، رياح موسمية وأمطار غزيرة، عدم رؤية ضوء الشمس لعدة أشهر، وغيرها. **البداية**: تُشكّل مجموعات فرعية مختلفة ويُقدَّم السرد القصصي: "أنتم مجموعة من المستكشفين في مهمة ستأخذكم في رحلة عظيمة. ستبحرون عبر جزر مختلفة، وعليكم أن تجدوا طريقة للبقاء على قيد الحياة، ويجب أن تفكروا في كافة المخاطر المحتملة التي قد تواجهكم". **التنفيذ**: تُجرى عدة جولات وفق التسلسل التالي: - السرد القصصي -مع لمسة إبداعية من كل موجهة- بهدف تقديم الفصل الجديد. يمكن العمل بطريقة فنية وإبداعية وفق ما تراه كل موجهة مناسبًا. - تقديم التحدّي: البقاء على قيد الحياة تحت أمطار غزيرة بكمية "x" لمدة "x". ويجب تحديد التفاصيل بدقة لتكون واضحة وموجزة. - Æ دقائق ليبتكر المشاركون طرقًا للبقاء على قيد الحياة. - K دقائق لمشاركة المقترحات: يعرض المشاركون مقترحاتهم موضحين المخاطر التي لا تزال قائمة، وما لم يُؤخذ في الاعتبار، وما هي الإجراءات الفعّالة وما الذي لم يثبت فعاليته بعد. - K دقائق لإعادة صياغة أفكار البقاء على قيد الحياة: في التمرين السابق، من المحتمل أنه لم يتم الأخذ في الاعتبار العديد من الأبعاد المختلفة المتأثرة بالأزمة المناخية: السكن، ودرجات الحرارة، والطعام، والأمراض، والمأوى، ودورة الليل والنهار، وغيرها. يجب إجراء عمل

	تمهيدي يشمل Θ– ١ ظروف مناخية وجميع تأثيراتها، حتى يمكن في هذه المرحلة تزويد المجموعة بتقييم مدى فعالية مقترحاتهم أو ما الذي لا يزال بحاجة للتغطية. وبعد ذلك، تُوضع الظروف المختلفة على السبورة. ويجب على كل مجموعة أن تتولى إحدى الظروف، وتدوّن تحتها ما قد يحدث في منطقتها/مدينتها/قريتها إذا وقع ذلك غدًا. لاحقًا، تُشارك النتائج مع الجميع. **الاختتام:** يُكشَف عن مصدر كل حالة تم عرضها، وما إذا كانت بعيدة عنا أو قريبة، وما إذا كان تغير المناخ يمكن أن يقربنا منها أم لا. ويمكن أيضًا الإشارة إلى التغيرات التي تحدث بالفعل، باستخدام معلومات تعود إلى عقود سابقة عن المنطقة. ويُختتم بأن يعبّر كل شاب أو شابة في كلمة واحدة عما هو ضروري للبقاء على قيد الحياة.

النشاط: استعارة "العبور إلى الجانب الآخر"	
الهدف	1. تحليل كيفية تأثير إدارة الموارد والظروف المادية على حياة الأفراد والمجتمعات. 2. التفكير في الامتيازات وعدم المساواة والعنف الهيكلي القائم، وربط تجربة اللعبة بالظلم الواقعي. 3. تعزيز التعاطف مع من يعيشون في سياقات فقيرة أو محرومة اجتماعيًا. 4. استكشاف العلاقة بين عدم المساواة الاجتماعية والاستدامة البيئية، مع إبراز تأثير الاستهلاك وإدارة النفايات. 5. تشجيع التعاون وإدارة النزاع بشكل بنّاء من خلال العمل الجماعي. 6. توفير مساحة عملية لملاحظة كيف تتكرر ديناميات السلطة والإقصاء والتنافس. 7. إنشاء فضاء للتفكير النقدي والحوار الجماعي حول العدالة الاجتماعية والبيئية.
الأدوات	ورق جرائد، عنصر لتحديد نقطة الوصول (حبل، طبشورة أو أي شيء متاح للشخص المسؤول).
المدة	ΛE–ΘE دقيقة
التنفيذ	يمثل النشاط "العبور إلى الجانب الآخر" استعارة حيّة عن عدم المساواة في الوصول إلى الموارد وتأثيراتها على الأفراد والبيئة. فمن خلال لعبة تعاونية، يجب على المجموعات عبور "نهر" باستخدام أوراق الجرائد فقط كوسيلة للتقدم. إلا أن كل مجموعة تمتلك كمية مختلفة من الموارد: بعضهم يمتلك الكثير من الورق، والبعض الآخر بالكاد يمتلك الحد الأدنى اللازم. تثير اللعبة مواقف من عدم المساواة، الإحباط أو الامتياز، التي يتم تحليلها لاحقًا بشكل جماعي. في النقاش النهائي، يُدعى المشاركون للتفكير في إدارة الموارد، والامتيازات، والعنف الهيكلي وتأثيراته البيئية والاجتماعية، مع إبراز كيف تحدد الظروف المادية إمكانيات عمل الأفراد ورفاهيتهم. **التحضير والتعليمات للمجموعة** 1) نحاكي ضفاف نهر بعرض كافٍ لنجاح اللعبة (يُفضل حوالي ١ أمتار، ولكن يعتمد ذلك على المساحة المتاحة لدينا). 2) نشكل Θ فرق. ويقف الجميع بالقرب من النهر، متباعدين عن بعضهم البعض. 3) بعدها نشرح أن هدف كل مجموعة هو أن يعبر جميع أفرادها النهر، لكن يمكنهم القيام بذلك

	فقط عن طريق المشي على أوراق الجرائد. تسعى كل مجموعة إلى نفس الهدف، ولكن بشروط مختلفة: أ- المجموعة Z وΘ: لديها كمية كبيرة من الورق، أكثر من اللازم. ب- المجموعة H: تتلقى كمية قليلة من الورق، بالكاد تكفي للعبور، مما يسبب لهم صعوبات كبيرة. **التنفيذ**: I) بعد شرح هدف النشاط وإعطاء الأدوات لكل مجموعة، نمنحهم H إلى Θ دقائق لتنظيم أنفسهم ووضع استراتيجية لعبور النهر. من المهم أن يفهموا جيدًا التعليمات حول كيفية العبور. K) يبدأ اللعب عند العد حتى العدد Θ. **الاختتام**: Λ) بعد أن تعبر المجموعات الثلاث النهر، نراجع كيف أصبح الفضاء وكيف تصرفت كل مجموعة وما الصراعات التي قد نشأت. نسأل: أ- كيف شعرنا؟ ب- ماذا حدث أثناء اللعب؟ من المهم استرجاع شعور الرضا أو الإحباط لكل مجموعة للتعاطف مع من يعانون من عنف هيكلي أكبر.
التأمل	- في أي حالة تم إنتاج أكبر كمية من النفايات؟ - هل تعتقدون أن وجود موارد أكثر (في هذه الحالة، المزيد من الورق) يؤدي إلى إنتاج نفايات أكثر؟ - من السهل ملاحظة كيف أن سياسة إدارة الموارد لكل مجموعة تؤثر على الأفراد والبيئة. لماذا تعتقدون أن بعض المجموعات تمتلك ورقًا أكثر من غيرها؟ ماذا تعتقدون أن هذا يمثل؟ - في العالم الحالي، هل الموارد تحدد التنمية؟ - هل حدثت أي نزاعات بين المجموعات؟ كيف نشأت؟ كيف تم حلها؟ - ما كانت تعليمات كل مجموعة؟ - هل تلاحظون تشابهات مع الحياة الواقعية؟ - ماذا يمكن فعله لتقليل الفوارق بين المجموعات؟ - كيف يمكننا استهلاك الموارد بشكل أكثر احترامًا للبيئة وكل الناس؟

V. التوصيات العامة النهائية

فيما يلي نقدم مجموعة من المقترحات لتكييف تجارب العمل الواردة في هذا الدليل، والموجهة نحو تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام، بهدف تعزيز قدرتها على إحداث التغيير.

Z. التكيف مع السياق المحلي

- **الربط بين المحلي والعالمي**: تيسير تحديد أشكال مختلفة من الظلم الاجتماعي أو العنف (المباشر، الثقافي والهيكلي) السائدة في منطقة التدخل المرتبطة بالمحور الموضوعي المتعلق ببناء السلام الذي نركّز عليه، وكذلك إبراز ارتباطها بتجلّيات مماثلة في مناطق أخرى من العالم. وبذلك يمكن تناول قضايا عابرة للحدود مثل هشاشة العمل بين الشباب، العنصرية الهيكلية، العنف القائم على النوع الاجتماعي، العنف في شبكات التواصل الاجتماعي أو خطابات الكراهية، مع تسليط الضوء على القواسم المشتركة والجوانب الفريدة، دون إغفال الكشف عن ظاهرة التقاطعية.
- **الإنصات منذ البداية**: يجب أن يكون الشباب شركاء في الإبداع منذ مرحلة تصميم العمليات التعليمية التي يشاركون فيها، وليس مجرد مستفيدين منها. وبذلك، فإن تحديد الموضوعات الفرعية التي سيتم تناولها في التدخل والأنشطة أو المنهجيات التي تجسدها ستتصل بشكل أفضل مع اهتماماتهم، وستكسب مزيدًا من الأهمية بالنسبة لهم، وستكون عملية التعلم أكثر جدوى. أظهرت عملية التشخيص التي سبقت إعداد هذه الأدلة أن "الشعور بالإنصات وإمكانية النقاش" كانت من أبرز مطالب الشباب. إلى جانب إمكانية تنظيم دوائر حوار استكشافية حول الاهتمامات، على غرار ما يُقترح في الممارسات التربوية التصالحية، للحصول على مؤشرات أولية حول القضايا التي تثير اهتمام الشباب في السياق الإسباني فيما يتعلّق بكل محور من محاور بناء ثقافة السلام التي تتناولها هذه الأدلة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:
  - تقرير التشخيص "نعم للسلام":
    https://www.mpdl.org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico%20final.pdf
  - "تقرير الشباب في إسبانيا HE HI: بين الطوارئ والقدرة على الصمود" (وزارة الشباب والطفولة، المعهد الإسباني للشباب INJUVE)
- **استخدام لغة مفهومة وملائمة ثقافيًا**: تجنّب المصطلحات التقنية في مقارباتنا، والاقتراب من الرموز الشبابية (الموسيقى، وسائل التواصل الاجتماعي، الرياضة، والفن الحضري).
- **تقدير التنوع الداخلي للمجموعات**: الاعتراف بالأصول الثقافية، ومسارات الهجرة، والهويات الجندرية المتنوعة، مع ضمان سماع جميع الأصوات. وامتلاك منظور تقاطعي، بهدف تحليل كيفية تداخل الجنس، الطبقة، الإثنية، العمر، أو عوامل أخرى في توليد عدم المساواة.

H. شروط توفير بيئة آمنة

- **بناء اتفاقيات التعايش بالتعاون مع الشباب:** الاحترام، السرية، والاستماع النشط. لتنظيم دوائر الحوار كما تقترحها الممارسات التربوية التصالحية، تُقترح الاتفاقيات الأساسية التالية: يتحدث فقط من يمتلك أداة تحديد دور الحديث، بينما يكون لبقية الأعضاء قوة الإصغاء؛ التحدث طوعي؛ والدائرة يحافظ عليها جميع الأعضاء.
- تضمين بروتوكولات للدعم المتبادل أو الرعاية في حال ظهور اضطرابات: بعض المواضيع (العنف، العنصرية، الفقر) قد تُثير تجارب شخصية.
- **الاعتراف بالشباب كمحور أساسي:** إيصال رسالة للطلاب والطالبات مفادها أننا لا نراهم ككائنات ناقصة أو متلقية سلبية للمحتوى يعني تجنب التواصل أحادي الاتجاه بين المعلم/المعلمة والطلاب، وتحفيز مشاركة جميع أفراد الصف، وتجنب النظرات المتمركزة حول البالغين والمتعجرفة، وبالتالي ممارسة الفضول الحقيقي تجاه ما يعرفه الشباب أو يتساءلون عنه، وكذلك توضيح أن المعرفة التي تُبنى في الصف تُنتج بشكل جماعي. وكل ذلك دون اعتبار المعلمين وحدهم أصحاب المعرفة والحقائق، والطلاب مجرد أوعية فارغة يجب ملؤها بمعلومات من قبل الكبار.
- **تعزيز مساحة شجاعة**: استنادًا إلى التجربة الموثقة في فلسطين والمقدمة في "دليل المساواة بين الجنسين"، يتمثل الهدف في تجاوز مجرد إنشاء مساحة آمنة لتمكين مناقشة المواضيع الحساسة وإنتاج خطاب بديل يبتعد عن الجمود السائد الذي يمجد العنف. وللاستلهام عند طرح هذه الحوارات بين الأفراد والمجموعات في سياقات مستقطبة أو مشحونة تسعى إلى تسهيل التوصل إلى استراتيجية مشتركة لتحقيق تحولات تضمن التعايش على المدى الطويل، يمكننا الرجوع إلى "الحوارات المستحيلة" لجون بول ليديراش أو "اختلاف مرحب به: دليل تربوي للحوار المثير للجدل في الصف" من مدرسة ثقافة السلام.

Θ. المنهجيات المقترحة

- **الفن والثقافة:** مسرح المقهورين، الجداريات، الموسيقى، التصوير الفوتوغرافي أو السيرك الاجتماعي كأدوات إبداعية تساهم في التعبير العاطفي والتفكير النقدي الفردي والجماعي من خلال تجربة مواقف حقيقية أو مماثلة للواقع تكون محفّزة ومؤثّرة.
- **الرياضة واللعب:** يعززان التعاون والاحترام والوقاية من العنف.
- **الحوارات والمنتديات المجتمعية**: تعزز التماسك الاجتماعي، لا سيما في الفضاءات بين الأجيال والثقافات. لتصميم هذه الحوارات، يُقترح الاستعانة بنماذج من الممارسات التربوية التصالحية مثل بيليندا هوبكنز من خلال الدليلين "وقت الدائرة" أو "دائرة الحوار".
- **التقنيات الرقمية**: توفر فرصة لتصميم حملات شبابية على شبكات التواصل الاجتماعي حول أي موضوع اهتمام، مرتكزة على اللاعنف. كمصدر إلهام لتنفيذ هذا العمل، نقترح برنامج "Digital Organising" الذي طوره معهد نوفاكت، وهو تدريب عبر الإنترنت لتصميم حملات مؤثرة تشجع ثقافة السلام العالمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة: https://novact.org/es/formacio/.

ا. عوامل الاستدامة الأساسية:

- **العمليات المستمرة**: تجنب الأنشطة الفريدة والمنعزلة، والتركيز على عمليات تعليمية مبنية على مسار مخطط متوسط إلى طويل الأمد، يسمح بالعمل عبر مشاريع وتكامل المحتويات المشتركة بين مختلف المواد الدراسية.
- **المجموعات الفاعلة للشباب**: تحفيز دوافع ومهارات الشباب ليشعروا بالانجذاب والقدرة على التدخل في مجتمعهم، وزيادة وعيهم أو تعزيز الحراك الاجتماعي في أماكن أخرى، بما يولد عمليات توسعية.
- **العمل الشبكي**: التنسيق مع جمعيات الأحياء، والمراكز التعليمية، والخدمات الاجتماعية، والجماعات الشبابية لربط التعلم بفرص المشاركة الفعلية.
- **المسؤولية المشتركة بين الأجيال**: إشراك المربين، والعائلات، وموظفي المراكز الشبابية كمراجع ثابتة.
- **مشاركة السلطات المحلية**: عامل أساسي لضمان الاستدامة على المدى الطويل وفي الموارد الاقتصادية.
- **التقييم التشاركي**: دمج لحظات يقوم فيها الشباب بتقييم ما تعلموه واقتراح تحسينات، مما يعزز دورهم كمشاركين في صياغة العمليات.

في النهاية، لا تشكل هذه التوصيات وصفة واحدة، بل مجموعة من الإرشادات المفتوحة التي يمكن لكل مجموعة ولكل مربٍّ أو مربّية تكييفها مع واقعهم الخاص. الأهم هو الحفاظ على القناعة بأن الشباب هم الفاعلون الرئيسيون في بناء السلام والعدالة البيئية، وأن مهمتنا التربوية تكمن في مرافقتهم، وتسهيل تعلمهم، وتعزيز قدراتهم. ومن هذا المنظور، يمكن لكل تجربة أن تتحول إلى بذرة تغيير، وفرصة للتعلم المشترك، وخطوة راسخة نحو مستقبل أكثر عدلًا واستدامة وسلامًا.

VI. مسرد المصطلحات

1. **العمل المناخي:** "يشير إلى الجهود المبذولة لمكافحة التغير المناخي وآثاره. وتشمل هذه الجهود تقليل انبعاثات غازات الدفيئة (التخفيف من آثار تغير المناخ) و/أو اتخاذ إجراءات للاستعداد والتكيف مع الآثار الحالية والمتوقعة للتغير المناخي (التكيف مع تغير المناخ)" (الاتحاد الأوروبي). ويُعد العمل المناخي أيضًا أحد أهداف التنمية المستدامة (بالتحديد الهدف ZE). وتضم أمثلة إجراءات التخفيف التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، تشجيع وسائل النقل العامة، أو حماية الغابات واستعادتها. وتشمل أمثلة إجراءات التكيف مع تغير المناخ بناء وسائل حماية ضد ارتفاع مستوى البحر، زراعة محاصيل أكثر مقاومة للجفاف، وتحسين أنظمة الإنذار المبكر.

2. **التنمية البشرية المستدامة:** "هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية،ΝΜΞΖ). كما يشير مفهوم التنمية البشرية المستدامة إلى وجود العدالة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وهو مسار يهدف إلى تحسين حياة الجميع دون استثناء.

3. **الحركة البيئية:** حركة اجتماعية سياسية تهتم بحماية الطبيعة (غرينبيس). وتشجع الحركة البيئية على إحداث تغييرات في السياسات العامة وأنماط الحياة ونماذج الإنتاج والاستهلاك.

4. **حالة الطوارئ المناخية/أزمة المناخ:** "تشير أزمة المناخ إلى المشاكل الخطيرة التي يسببها أو قد يسببها التغير في مناخ كوكب الأرض، بما في ذلك الظواهر الجوية القصوى ومخاطرها، تحمض المحيطات وارتفاع مستوى البحار، فقدان التنوع البيولوجي، انعدام الأمن الغذائي والمائي، المخاطر الصحية، المشاكل الاقتصادية، نزوح السكان، وحتى النزاعات العنيفة" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي). أما مصطلح "حالة الطوارئ المناخية" فيشير إلى وضع حرج يتطلب حلًا عاجلًا وفوريًا في الحاضر (Verificat).

5. **العدالة المناخية:** "تعني وضع العدالة وحقوق الإنسان في قلب عمليات اتخاذ القرار والإجراءات المتعلقة بتغير المناخ. يفترض المفهوم أن الذين استفادتوا ماديًا من أنشطة تصدر غازات دفيئة عالية يتحملون المسؤولية الرئيسية في التخفيف من آثار تغير المناخ على المتضررين، وخصوصًا البلدان والمجتمعات الأكثر ضعفًا، والتي غالبًا ما تكون الأقل مسؤولية عن الأزمة" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي). "نفهم أن المشاكل البيئية تنبع من نموذج إنتاج واستهلاك جشع وتابع للرأسمالية، التي تنشأ عنها أيضًا مشكلات اجتماعية أخرى. وإذا أردنا تجنب الأزمة البيئية متعددة الأبعاد، فمن الضروري فضح من يضر بالبيئة ويشرّع ضد حالة الطوارئ المناخية، وفي الوقت نفسه، زيادة الوعي وابتكار أساليب حياة بديلة، واعية بالحدود الفيزيائية للنظام التي تم تجاوزها بالفعل، وقائمة على المعاملة بالمثل، والدعم المتبادل، والمجتمع" (NOVACT).

6. **إنكار تغير المناخ:** موقف يقوم على إنكار والتشكيك في الأدلة العلمية العديدة التي تحذر من خطورة الأزمة المناخية والحاجة إلى اتخاذ إجراءات. غالبًا ما لا يكون هذا الإنكار بريئًا، بل يستجيب لمصالح واضحة سواء كانت اقتصادية (مثل شركات كبيرة لا ترغب في أن تتأثر أرباحها الضخمة) أو سياسية (بسبب نقص الإرادة في تنفيذ إجراءات طموحة قد تتعارض مع النخب التي تدعمها).

Movimiento
por la Paz